

بحار الأنوار

[225] وأنتم (1) في رفاهية من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتريصون بنا الدوائر، وتتوكفون الاخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرون عند (2) القتال، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى أصفياه، ظهر فيكم حسيكة (3) النفاق، وسمل جلاب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الاقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصا تكم، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة (4) فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا، وأحمشكم (5) فألفاكم غضا با، فوسمتم غير ابلكم، وأوردتم غير شربكم (6)، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة [ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين] (7)، فهيئات منكم ! وكيف بكم ؟ ! وأنى تؤفكون ؟ وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجه لائحة، وأوامره واضحة، قد (8) خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون (9) .. ؟، أم بغيره تحكمون ؟ ! [بئس للظالمين بدلا] (10)، [ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين] (11)، ثم (12) لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، _____ (1) في الاحتجاج زيادة: لا تأخذه في

الله لومة لائم، قبل كلمة: وأنتم. (2) في المصدر: من، بدلا من: عند. (3) في الاحتجاج: حسيكة. (4) في المصدر: وللعزة. (5) في طبعة النجف من الاحتجاج: احشمكم، وما في المتن أظهر. (6) في المصدر: ووردتم غير مشربكم. (7) التوبة: 49. (8) في الاحتجاج: وقد. (9) في (ك) نسخة بدل: تدبرون. (10) الكهف: 50. (11) آل عمران: 85. (12) لا توجد ثم في (ك).